مخطوطة الطرفة الغريبة في
أخبار وادي حضرموت العجيبة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وآله وصحبه والتابعين وبعد فهذه
جملة من اخبار وادي حضرموت علقتها بمكة شرفها
الله تعالى ايام مجاورتي بها في عام تسعة وثلاثين
وثمانماية حدثني بها ثقات ممن قدم مكة من اهل
حضرموت اعلم ان بلاد حضرموت واقعة في شرقي
عدن بقرب البحر ولها اعمال عريضة وبينها وبين
عدن وعمان من الجهة الاخرى رمال كثيرة يقال
لها الاحقاف وكانت هذه الرمال منازل عاد
قوم هود وبها قبر هود عليه السلام وفي وسط بلاد
حضرموت جبل شبام وحضرموت في الاقليم الاول وهي
معدودة من اليمن واكبر مدنها قلعة شبام وكانت
لها ومع الشحر وعمان ثم غلب عليها بنو يعرب
ابن قحطان وقد اختلف النسابون في نسب حضرموت
فقيل هو من حمير وانه حضرموت بن عمرو بن قيس
ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن قطن
ابن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير وانه
اخو شعبان وقيل هو حضرموت بن ايمن بن هميسع
ابن حمير وانه اخو الغوث بن ايمن وقيل هو حضرموت
ابن زهير بن ايمن بن هميسع المذكور وانه اخو حضرمي
وقيل بل هو حضرموت بن قحطان بن عامر وهو هود
على قول كثير من النسابين وقيل بل هو حضرموت
ابن يقطن وهو يقطن بن عابر وان عمه قحطان وان
اخاه جرهم بن يقطن ويقال كان القحطان من ولد عشرة

وهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهم يعرب وجرهم وعاد وحضرموت وناعم وغاشم
ذكرهم وقطانى والسلف وهم سبعة فولاهم اخوهم
يعرب بن قحطان من تحت يده عماله لما ولى الملك بعد موت
ابيه فولى جرهم بن قحطان على مكة وولى عاد بن قحطان على
ارض بابل وولى حضرموت بن قحطان على الحبشة وولى
ناعم بن قحطان على عمان وولى ايمن قحطان على الجزيرة
والله اعلم وبوادي حضرموت بالقرب منه على
مسيرة يومين الى نجد قوم يقال لهم الهنبجر يسكنون ن
الكهف في اودية وينزلون بيوت الشعر ويزرعون
على المطر وبارضهم نبق كثير جدا بحيث ان الشجرة
الواحدة تنقل وقر خمسة اباعر وتزهى في عشرة
مثاقيل من الذهب فاذا اجدبت ارضهم لقلة
الغيث ييبس شجر النبق ولم يبق لهم زراعة فتموت
ماشيتهم منهم اصحاب شاة وبعض ابل فاذا كان كذلك
انقسم [illegible] على قسمين فرقة تحفظ السبيل
وتاخذ المارة وفرقة تنقلب ذيابا ماضرحكه
وذلك ان الواحد منهم عنده خرزة من كنوز ظفروا
بها من عهد عاد فاذا اراد احد منهم ان ينقلب
ذيبا اشتاب مرارا او احمر لونه فيخرج الخرزة من
حقوه ويبتلعها فينقلب في الحال ذيبا ليس ذنبه
ذو بر يمشي على اربع ويسرح فيفترس من وجد
من بني ادم وما يظفر به من الغنم ولا يزال كذلك
حتى اذا اراد ان يخرج من عشاقه الخرزة اي ذيب الى
هيئة الانسان وصورته تمرغ بالارض واذا انه
بشرا سويا لما كان ينتفع تلك الخرزة وكلما اراد ان

يتقلب ذيبا بلعها كما تقدم فانه يصير ذيبا وهذا امر
مشهور عند اهل حضرموت لا ينكره احد منها لمعرفتهم
به المعرفة التامة وفي وادي حضرموت قبايل منها
البراوجة والجلاهمة والمثابتة وال ابي مالك
وال خصيلم وال ابي الوجيج وال ابي جشرج وجميع
هذه القبايل لها احوال عجيبة منها ان الرجل منهم
يمر في الهوى ليلا من حضرموت وقد انقلب في هيئة
طاير كالرخمة او الحداة حتى يبلغ ارض الهند ثم
يعود من ليلته ومعه من عناقيد الفلفل الاخضر
شاهد له وتصديقه دعواه بانه بلغ ارض الهند
وهذا من نوادر عجايبهم فانهم مع ذلك لا قدرة
لاحد منهم على اخذ شي من المال كالذهب والفضة
ولا من الفواكه بانواعها ومنها ان المراة من
هذه القبايل اذا غضبت على احد من قراباتها
ولا تتصرف الا في اقاربها فقط دون الاجانب فانها
لا قدرة لها عليهم البتة وهي انما تتخيل وتوهم انها
تاكل كبده فالمحال يسقط مريضا ويموت من يومه
وليلته ومنهن اذا غضبت على قرابة لها وكان عبل
البدن تخيلت وتوهمت انها تاكل كبشا سمينا وان
كان قرابتها صغيرا تخيلت انها تاكل جديا سمينا
ونحوه ولابد لكل من عملت فيا من هذا ان تجعل فكرها
حتى يقوى الوهم والخيال عندها حتى تصير كانها
تفعل ذلك حقيقة وهذا الاكل ما يختص بنسائهم
دون رجالهم وهذه الصفة من النساء لهن مع ذلك
قوة التشكل والانقلاب في هيئة رخمة او حداة

تم

78

78

ثم تمر الواحدة منهن وقد صارت كذلك في الهوى
ويصير صياحها كصياح الرخمة او الحداة فاذا سمع
اهل حضرموت صياحهن علموا ان السواحر قد اجتمعن
على احد يريدون به شيا من عمل الجن فاذا كان لواحدة
من هولا النساء حاجة الى قريبها او زوجها في سفر
ولو انه باقصى الهند فانها تتشكل حداة او رخمة
وتمر في الهوى حتى تاتيه وتقرب منه وتعود من
ليلتها فتخبر بذلك فيكون كما اخبرت حدثني
العبد الصالح ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن بن سالم بن ابي بكر الحضرمي قال اخبرتني
امي فاطمة بنت عبد الله بن المبارك ان ابي كان
في سفر بعد عنا خمسة عشر يوما وقد ابطا علينا
خبره وبجوارك امراة من هولا يقال لها سعيدة
بنت ابي كليب وكانت تحمل من ارادته من نساء
الجلاهمة وتمر بها في الهوى الى حيث تريد فدخلت
على ذات يوم فسالتها ان تاتيني بخبر عن ابيك فوعدتني
الى بعد يومين ثم اتتني وقالت تبشري ام الدنيا فانه
الليلة الخامسة عندكم بعد صلاة العشا وهو موعوك في
بدنه قالت امي فلما كان ذلك الوقت الذي ذكرته
قدم علينا وهو موعوك قال ابو بكر واخبرني والدي
الشيخ الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن سالم انه خرج من
بلده حضرموت يريد بلدا من اقليم الشحر يقال
لها جبر [illegible] الطريق [illegible] يقال
لها شحر اقام بها ينتظر قدوم رجل واعده فلما ابطا
عليه استدعى رجلا من الطائفة المذكورة ليحضر له الرجل

المذكور فجمع عليه عدة رجال واخذ هو برقائم طلب لحنا
له بقال لها سفينه وقرما ثبت من سنين وشرع كالذي
يستقبرها عن حال الرجل ويبدل امر القول ويعيد
حتى تغير لونه ثم قال لي انظر الجمل الاحمر الذي صفته
كذا وكذا حتى ذكر بعد ان خرج من عندهم ثم اخذ بوصف
الرجل الراكب عليه كما هو واخرها قال ان ذا الجمل يدخل
عليكم عليكم وكرر ذلك مرارا واذا بالجمل وراكبه
قد دخل علينا كما ذكر سوا ونحن في مجلسنا ومن
ساعتنا قال وهو صفت امي فاطمة المذكورة فطلبنا
لها هذا الرجل لينظرها وجيها فدخل علينا وعندها
عدة نسا فشرع يعمل عمله الى ان قال المراة التي
صفتها كذا وكذا واشار الي واخرج من تلك النساء
تموت في مثل هذا اليوم من السنة الاتية فكان كذلك
وماتت في ذلك اليوم بعينه وقال عن والدة
اذ بحواعهنا واسامي الغنم فانها ذبحتم ذلك الا غشي
عليها يومين متواليين ثم تبرا وينتقل ما بها من
المرض الى ام الغنم المذبوح عنها ففعلنا ذلك فكان
كما قال اغمي عليها يومين كاملين ثم افاقت في عافية
ومرضت ام المذبوح كما الان انها مريضة قال وحضرت
فيجعلنا [illegible] الى عمر بن عيسى [illegible] الذبح احد
يحي [illegible] استرات بها [illegible] ما يلذع
شي لله يا عمر بن عيسى اقال يا ال عمر بن عيسى فانه
بين اهل [illegible] وبين هذه القبيلة
مسافة عشرة ايام قال واخبرني اخي عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الرحمن انه سهر ذات ليلة بعد صلاة

العشاء

79

العشا مع جماعة فيهم واحد من هذه القبيلة وقد
انبثت الجراد ببلاد حضرموت فخرج الناس ليضموه
كما هي عادتهم فلدغ رجل منهم بحية فاستغاث بالقبيلة
المذكورة وبينا نحن نتحدث اذ اخذ الرجل الذي
هو معنا من العرب عينيه قد صار كانه مصروع
ويتكلم برطنة لا نعرف معناها قدر ساعة ثم افاق
وقال والله ان رجلا قد لدغته حية وهو يستغيث بنا
فما كان الا ساعة وقد رجع القوم من ضم الجراد وفيهم
الملدوغ وقد برئ مما اصابه فقال له الرجل المذكور عند
ما دخل علينا مع الجماعة قد رقيناك وقضينا حاجتك
ولدغ رجل من اهل حضرموت بحية فحمل من مكانه بحضرموت
الى هذه القبيلة ليرقوه فلما بلغوا به نصف الطريق
اذا هم بواحد من هذه القبيلة قد خرج يريدهم فلما
لقيهم قال لهم الا ان الحية قد اتتنا واخبرتكم لا رقيته
ثم رقاه فبرئ من ساعته وعدنا به **قال** وفي جبال ظفار
قوم يقال لهم [illegible] القرا اهل بادية وجرت العادة في ظفار انها
تمطر ثلاثة اشهر متوالية ليلا ونهارا مطرا غزيرا جدا
فاذا اراد احد ان يسافر في زمن المطر الى جهة من الجهات
طلبوا واحدا من القرا ودفع له شيئا لا ليدفع عنه المطر ثم
سار معه والمطر نازل فيصير عن يمينه وشماله ولا يصيبه
ولا احماله منه قطرة واحدة حتى يبلغ حيث يريد
قال واذا عظمت الامطار على هذه القبيلة حتى اضرت
بدوابهم عمدوا الى شجرة يعرفونها بباديتهم فاخذوا
من حطبها شيئا واضرموا النار فيها ثم صبوا عليها الما
فان المطر ينقلع عنهم **قال** وهذه القبيلة لا تزال

تسرق مواشي الناس لا سيما الغنم فاذا ارادت اكل شيء
مما سرقته واشتعلت النار التي تطبخ فيها حبست الرجال
حتى لا يبقى بعضه في كبده ولا ينفسخ واو قرب منها
قال وراه ابو قفت هبوب الريح ووقفت السفن
في البحر فلم تر عدم الهوى طلب ركاب السفينة واحدا
من هولاء ودفعوا اليهما لا ينحل عمله حتى تخرج لهم
ريح تسيرهم مدة يشترطها لهم قال ورايت
واحدا من الناس بشيء من انواع السحر المضرة ولم يعرف
من صنع ذلك بحيث النسا المتهمات بالسحر وياتي
بهن الى ساحل يغرقهن كالبحر ونحوه ثم يربط كتفا منهن واحدة
بعد اخرى ربطا وثيقا وتلقى على وجهها ثم يربط على
ظهرها رحى كبيرة وتحمل بالرحى على ظهرها وتلقى في البحر
او النهر فان رسبت في قاعه علم انها برية وان طفت على الما
علم ترتب فيما اقتص منها او عفي عنها لانها هي التي سحرته
قال وبباديه ظفار قوم من اراذل العرب لهم عمل يقال
له الرنجبيل وهو ان احدهم اذا عاداه احد من قبيلته
او من غيرها او اراد احد ان يطلق امراته فانه يعمل
عمله واذا يعرف به بان يسيخ بدنه باسره من غير مرض
حتى لا يبقى عليه مزعة لحم فاذا اصاب احدا هذا
المداهم الناس المتهمين بهذا العمل واخرجوهم الى البحر
واجلسوا ... المتهمين باهزابع على شاطي البحر وضربوا
طبلا عندهم وهم يذكرون في ضربهم اسما المتهمين واحدا
بعد واحد فاذا اضطرب المصاب عند ذكر واحد منهم
علم انه غريمه فيصير ذلك المصاب في اضطرابه كانه
مصروع يتخبطه الشيطان من المس فعند ذلك يلزم ذلك

الرجل

الرجل الذي اضطرب المصاب عند ذكر اسمه بان يبري غريمه
فياخذه ويغسله في البحر كما يغسل الميت وهو يرقص فيبرا
في الحال وهذا بعينه اصاب ابا دجانة لسعد بن فارس
الشعيبي متولي الشحر الان فانه ذاب لحمه فحمل بين اربعة
الى البحر وقد جمع عدة بحريتهم بهذا العمل وضرب بالطبل
على راسه فخرج القول على جاريته بجذع انتهيا بعد ان
غسلوه بري قال ومن عمل قبيلة سعد بن فارس
هذا الزجر يقال لهم الشعاودة اذ من اصابته لقوة في
وجهه حمل اليهم حتى يضربوه على الجنبيه فيبرا في الحال
قال مؤلفه الشحر من جزيرة العرب وهي مملكة متصلة
من حضرموت وعمان وتسمى بلاد مهرة وقد تضاف
الشحر الى عمان والشحر ملاصق لحضرموت وهو ساحله
ويوجد عندهم اللبان ويوجد على ساحله العنبر الشحري
واقليم الشحر يتصل في جهة الشرق من غربيه بساحل
البحر الهندي الذي عليه عدن وفي شرقيه بلاد
عمان وجنوبها بحر الهند وشمالها حضرموت وهي في
الاقليم الاول وكانت من بلاد عاد قوم هود ثم سكنها
من بعد عاد مهرة ومن بلاد الشحر مدينة مرباط
وظفار بفتح الظا والفا وقد خربتا خربت ظفار
سنة تسعة عشر وستماية خربها احد [illegible] و
واستجد على الساحل مدينة ظفار بضم الظا المعجمة
وفتح الفا وهي الموجودة الان وكانت ظفار مدينة
الملك في الزمن الاول فكان يقال من دخل ظفار حمر
يعني فليتعلم الحميرية ولينطق بها وذلك ان زيد بن
عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فالفاه في

متصيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال
له الملك ثب يعني اجلس فظن الرجل انه امره بالوثوب
من الجبل فقال لتجدني ايها الملك مطواعا ثم وثب
من الجبل فهلك فقال الملك ما شانه فخبروه بقصته
وغلطه في كلامه فقال من دخل ظفار حمر بتشديد الميم
فليتكلم بلغة حمير وقوله فان الوثاب العرب وبلغة
حمير اي اجلس وهم يسمون الملك اذا كان لا يغزو في
موثبان يريدون انه يطيل الجلوس ويقولون للرجل
ثب اي اجلس قال ابو بريك واخبرني الشيخ الصالح
ابو عوض محمد انه كان في ذات يوم مع الشيخ عمر العمودي
وجماعة منهما يسيرون على ساحل البحر وهناك
عدة طيور كثيرة فقال لهم عمر العمودي تحبون ان
احبس لكم طيرا من هذه الطيور قالوا وتقدر على ذلك
قال نعم عينوا لنا منها واحدا وانا احبسه فاشاروا
الى طير منها فحرك شفتيه بما لا نعلمه ثم قال نفروهم
فقاموا اليها فنفرت طايرة باجمعها الا طاير
منها فانه جثم مكانه فلم يتحرك وهم ينفرونه
فلا يطير فلما راوا ذلك قالوا له ان كنت انت الذي
حبسته عن ان يطير فاطلق سراحه حتى يطير قال
فحرك شفتيه ثانيا فطار من وقته وساعته
قال ابو بريك هذا له سلوك وخلوات ويقرا القران
العظيم بالقراات السبع وله شهرة عند الناس ولهم
اعتقاد فيه كبير ولا يزال يقري الضيف دايما
وهو مقيم بقرية من اعمال الشحر وتظهر له كرامات
عديدة قال ابو بريك واخبرني الفقيه المعتقد

ابراهيم

ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن بن محمد العلوي من قبيلة
يقال لها اباعلوي من عرب حضرموت انه جلس يوما
عند اخيه الشيخ عمر بن عبد الرحمن الباعلوي وكان بينه
وبين رجل يقال له ابو قديم عمر عداوة فقال لي يا ابراهيم
نحن وانت ابا قديم على راس هذا الجبل فقلت له وكيف
انفي من هو في قيد الحياة وانما ينفى الميت فامر غيري
فتى هو ابو عبادة من خدامه فقام على راس الجبل [illegible]
فلم تمض ساعة حتى خرج ابو قديم من بيته لحاجة له
فصادفه قوم سكارى لهم عنده دم فقتلوه قال
وكانوا يرون ان الشيخ عمر هذا عنده اسم من الاسما
علمه اياه عمر العمودي وكاد يتصرف حتى انه كان اذا
نزل طاير على زرعه قتله حال نزوله وهو مقيم
بمكان له وبينه وبين زرعه مسافة قال وبوادي
حضرموت واد بالقرب من احقاف الرمل يقال له
القوف والنيد اذا نزل به المطر عظم خصبه وكثرت
مراعيه وليس به ما البتة فتنزل له حينئذ قبيله يقال
لها الشواح ويقيم به ومعها ابلها ومواشيها ونساها
اربعة اشهر لا يحتاجون الى الما ولا دوابهم بل يكتفون
باللبن وتستغني نعمهم ومواشيهم برطوبة المرعى
واخبرني ابو بكر انه وجد في بلد من بلاد وادي
حضرموت قبر فيه انسان مقبور طويل جدا [illegible]
ذرعوا ما بين كعبيه لركبته فجا طول عظم ساقه ثلاثة
عشر ذراعا والله تعالى اعلم بالصواب تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وهو حسبي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
امين
ام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner